اعلم ان وجوه تحسين الكلام على ضربين معنوي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والطبق والتكافؤ وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة سواء كان حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه وذلك الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ونحو ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد فيكون تورية ويلحق بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين وزاد السكاكي في تعريف المقابلة واذا شرط فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط فيما ضديهما او اضدادها ضد ذلك الامر

م المختصر ملخصا

ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو والشمس والقمر بحسبان ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا ويسمى ايهام التناسب ومن المعنوي الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل على ذلك العجز اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونحو اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

م المختصر ملخصا

ومن المحسن المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبته ذلك الغير وقوعا محققا او مقدرا ومنه المزاوجة وهو ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنها ان يقع بين طرفي الجملتين نحو الجنون فنون الفنون جنون

م المطول ملخصا

ومنه الاستطراد وهو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه ومنه الرجوع وهو العود على الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكتة كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

م متن ايضاح ملخصا

ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب فمن ذلك الملائم اما مقدم على ما فيه التورية او مؤخر عنه ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالضمير الاخر معناه الاخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين لاجل الوثوق بان السامع يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فيكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربين لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر واما على غير ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب بان يكون الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب او مختلطا وكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد اثنان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابهما ما كان مفتوحا وفتح من طرقهما ما كان مسدودا وههنا نوع اخر من اللف لطيف المسلك وهو ان يذكر متعدد على التفصيل ثم يذكر ما لكل ويؤتى بعده بذكر ذلك المتعدد على الاجمال ملفوظا او مقدرا فيقع التشريك لفظين احدهما مفصل والاخر مجمل نحو ضربت زيدا واعطيت عمرا او خرجت من بلد كذا للتأديب والاكرام ومخافة الشر فعلت كذا

هذا خلاصة ما في المطول والمختصر للتفتازاني عليه رحمة الباري

ومن المحسن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء والشاعر اوقع التباين بين النوالين ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد والشاعر ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيمه ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1